الشيخ عبد الله بن يعقوب السملالي السوسي:
نابغة سوس العالمة (ت 1058 هـ)

الباحث إبراهيم بنقدور
طالب باحث بسلك الدكتوراه
تحت إشراف: الدكتور عزيز أبو الشرع
كلية الآداب والعلوم الاجتماعية ـ جامعة ابن طفيل، القنيطرة
المغرب

➢ توطئة:

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد:

لقد اختصت هذه الأمة منذ بداية التدوين بالكثير من العلوم التي ليست لدى باقي الأمم، وعلى رأس هذه العلوم: علم التراجم الذي أبدع فيه علماء الإسلام على مر العصور، وأصبح وحده بحرا زخارا لا حصر لجواهره وأسراره، فنوع المؤلفون فيه ما بين تراجم خاصة بعلماء فن من العلوم، وأخرى بقطر من الأقطار، أو مذهب من المذاهب الفقهية، أو مدينة أو ناحية، أو فترة زمنية محددة... ولا يخفى ما لكتب التراجم من دروس وعبر، وقيمة علمية وتاريخية تساعد في إبراز الصورة الكاملة التي لا تأخذ حقها في كتب التاريخ التي لا تستحضر تفاصيل الأعلام.

وقد استوقفتني شخصية الشيخ عبد الله بن يعقوب السملالي السوسي الذي لم ينل حظه من الدراسة والبحث ـ وما أكثر من ظلم لعجز الخلف عن اكتشاف آثاره لمعرفة قدره ـ فارتأيت أن أخصص له ترجمة تناسب مكانته العلمية، وأعرف بالمدرسة التي تخرج ودرس ودرّس فيها، وقد كنت اشتغلت على مخطوط له أثناء دراستي لسلك الماستر، فوجدت فيه كل علامات النبوغ التي قلما اجتمعت في أحد. فهو الشاب الذي لم يعمر أكثر من نيف وثلاثين سنة، إلا أن مؤلفاته أضعاف ما تركه من عاش بعده عقودا من أترابه، فحق له أن يكون نموذجا لكل من رام الجد والاجتهاد وأن يكون مثالا للنبوغ وهو من أسرة توارثت العلوم والتدريس والإفتاء.

وقد قسمت هذه المقالة بعد التوطئة إلى تسعة مطالب على النحو التالي:

➢ المطلب الأول: اسمه، ونسبه.

هو يبورك بن "عبد الله بن يعقوب بن عبد الله بن يعقوب بن سليمان بن محمد بن تامورة بن ابراهيم بن عبد العزيز بن يونس بن يونس بن علي بن عمر بن موسى بن أحمد بن محمد بن العربي بن عيسى بن عبد الله بن كندوز بن عبد الرحمان بن محمد بن أحمد بن حسان بن إسماعيل بن جعفر بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب"[1].

قال المختار السوسي: "ووجد بخط العلامة يبورك: يبورك بن عبد الله بن يعقوب بن عبد الله بن يعقوب (أيضا) ابن سليمان ابن حمو، (...) فكتب على ذلك الأستاذ سيدي عبد العزيز الأدوزي ما يأتي: "أنت إذا أمعنت النظر وجدت هذا النسب مضطربا، فإنه تارة ينسب محمد إلى تامورة وتارة ينسب يونس إلى تامورة، فيقال: يونس بن تامورة بن إبراهيم بن عبد العزيز، وتارة يقال سليمان

بن محمد بن تامورة بن إبراهيم بن عبد العزيز بن يونس، وهذا أشبه شيء بلا شيء، والأشبه بالنسب ما ساقه الشيخ بنفسه وهو عبد الله بن يعقوب بن عبد الله بن يعقوب ـ مكررا ـ ابن سليمان بن حمو بن يونس ...

بهذا كله تعلم أن هذه السلسلة فيها ما فيها مما رأيته من الاضطراب، ومع ذلك يكاد يجزم الأستاذ العربي بن ابراهيم بأن أجداده من العلويين، فقال في تأليفه "اليعقوبيون" عند ذكره لصاحب الترجمة ـ يقصد عبد الله بن يعقوب ـ ما نصه: وأما نسبه رضي الله عنه فهو في سملالة من جزولة ممن يشار إليهم (تامل) منهم بالنسب الشريف العلوي الفاطمي...

ثم عقب الشيخ المختار السوسي رحمه الله قائلا: أما نحن فالذي يظهر لنا أن الشهرة المتسلسلة من الأجيال بذلك كافية في إثارة الظن، وهذا الاضطراب الحاصل في السلسلة قلما يخلو نسب طويل من مثله"[2].

- **المطلب الثاني: مولده رحمه الله تعالى.**

لم يحدد بالضبط سنة ولادة الشيخ يبورك بن عبد الله، إلا أن جل المترجمين له يحددون سنة وفاته في 1058 هـ.

قال المختار السوسي رحمه الله بأنه وجد بخط يده أن ولادته كانت قبل ولادة أخته زينب المولودة في 1027/03/13هـ[3].

ونقل أيضا عن الجد محمد بن العربي قوله: " توفي عن نيف وثلاثين سنة، ثم كتب الجد محمد بن العربي الأدوزي على قوله نيف وثلاثين سنة الذي اقتضاه ما ذكر من زمن الولادة، أن هذا النيف واحد وثلاثون سنة مع خمسة أشهر ومع خمسة وعشرين يوما، وينبغي أن يتأمل هذا التحديد المضبوط لعمره حتى بالشهور والأيام مع أنه غير معروف المولود بضبط اليوم كما مضى"[4].

وحدد الزركلي تاريخ ولادته في سنة 1026 هـ دون أن يذكر معتمده في هذا التحديد[5].

والراجح ما نقله محمد المختار السوسي رحمه الله من أن المترجم له توفي عن نيف وثلاثين سنة، فتكون ولادته بناء على ذلك في 1026 كما وُجد بخطه الذي صرح بأن ولاته كانت قبل أخته زينب المولودة سنة 1027.

- **المطلب الثالث: نشأته وتعلمه:**

ما من بارز في أي فن، ولا متضلع في أي مجال، إلا وخلفه أسباب بوأته تلك المكانة، وسوف نلقي نظرة على أسرة الشيخ يبورك "لنرى من أي ماء ورد، ومن أي بحر استقى، وبين أي رجال درج، فإن الليوث لا تنشأ إلا في أخياس الليوث، والصقور لا تدرج إلا من أوكار الصقور"[6].

قال الرسموكي عن أبيه عبد الله بن يعقوب: "شيخنا الفقيه العالم المتفنن الصالح سيدي عبد الله بن يعقوب السملالي، خاتمة المدرسين المحققين بجزولة، واظب على التدريس رحمه الله من غير فتور ما يناهز خمسا وثلاثين سنة بمسجد تزموت، واشتهر صيته، وارتفع ذكره، ورحل الناس إليه من الآفاق للأخذ عنه، وكان ذا ذكاء وحالة جميلة ودين متين وسيرة حسنة، إلى أدب وظرف وبراعة وثقوب ذهن ونزاهة نفس وسلامة بصيرة وحسن سريرة، درس وأجاد، وصنف فأجاد، ونفع الله به البلاد والعباد، وشارك فيه الآباء والأبناء"[7].

وقال عنه محمد المختار السوسي: "الشريف النسب، من بني عمومة سيدي أحمد بن موسى، العلامة العزيز النظير في عصره بمصره، دراسة وتأليفا وإفتاء وتخريجا وصلاحا، مع إنجابه أسرة علمية يبلغ أفرادها أكثر من سبعين ممن نعرفهم فضلا عمن لا نعرفهم، كان شيخ سوس في عهده"[8].

هكذا كان أب المؤلف مشتهرا بالعلم والتأليف، فاعتنى رحمه الله بأولاده رعاية وتعليما، فكان من ثمرة جهده أن رزقه الله تعالى بأربعة أولاد، كلهم من العلماء الأجلاء وهم:

المترجم له يبورك بن عبد الله.

. "أخوه أحمد: عالم صالح مؤلف (ت 1093).

. أخوهما محمد: مدرس مخرج، رفع الراية العلمية إرثا عن أبيه وأخيه الأول، متفوق علامة مفت (ت 1082).

. أخوهم إبراهيم: فقيه حسن، يتلو أهله في محامدهم وشهرتهم (ت 1099). وهؤلاء أسلاف الأدوزيين"[9].

فلذلك لم يأخذ يبورك بن عبد الله إلا عن أبيه، فقد أغناه عن الرحلة والطواف بالعلماء الذين كانت تزخر بهم سوس في عصره، قال المختار السوسي: "وهو ممن تخرجوا بأبيه ولم يذكر أنه أخذ عن غيره ولا ذكرت له رحلة إلى أعيان عصره، فكان ابن أبيه في كل جهة"[10] ، ذلك أن أباه عبد الله بن يعقوب كان من كبار المحققين الذين يقصدهم طلبة العلم من كل الآفاق.

قال عنه الرسموكي: "واظب على التدريس رحمه الله من غير فتور ما يناهز خمسا وثلاثين سنة بمسجد تزموت، واشتهر صيته وارتفع ذكره ورحل الناس إليه من الآفاق للأخذ عنه"[11].

➢ المطلب الرابع: تلاميذه:

رغم اشتهار المؤلف بكثرة التأليف واشتغاله بالتدريس، فإن المترجمين له لم يتحدثوا عن تلاميذه الذين أخذوا عنه، اللهم إخوانه الذين نشأوا معه في بيت واحد، فجلسوا بين يديه بعد وفاة أبيهم، ويمكن تفسير قلة تلاميذه بالموت المباغت الذي اختطفه وهو في ريعان شبابه واستواء عوده، فلو قدر الله له طول العمر لكان شأنه كأبيه، ولحجّ إليه الطلاب من كل الآفاق، ولكن الله سبحانه يفعل ما يريد.

والتلاميذ الذين وقفت على أخذهم منه رحمه الله تعالى كلاهما من أهله وعشيرته، وهما: أخوه محمد، وأخته زينب:

. أخوه محمد بن عبد الله بن يعقوب: قال عنه محمد المختار السوسي: "أخذ عن أبيه وأخيه يبورك "[12] و "رفع الراية العلمية إرثا عنهما"[13].

ووصفه الرسموكي قائلا: "صاحبنا ومحبنا في الله وفي ذاته، الفقيه الصالح سيدي محمد بن عبد الله بن يعقوب السملالي رحمه الله، كان فقيها مسكينا متواضعا مدرسا شوهد صلاحه وورعه، وجلس في موضع أخيه سيدي يبورك، واجتهد حتى توفي رحمه الله، ودفن هو وأخوه المذكور (يبورك) بتربة أبيهما بتازموت في شهر رجب عام 1082هـ"[14].

. أخته زينب بنت عبد الله بن يعقوب السملالية: "ولدت في 12 ربيع الأول 1027 هـ، وتعلمت على يد والدها وإخوتها عرفت في عصرها بالصلاح ويتبرك بزيارتها، تزوجت إلى تاهلا عند المرابطين أولاد الشيخ الصوفي المربي سيدي محمد بن أحمد الحريلي الأغوديدي الإيسي جد الأسرة الأغودية"[15].

➢ **المطلب الخامس: تصوفه رحمه الله تعالى:**

➢ لم تكن المدارس العتيقة تفصل بين التربية الصوفية والاشتغال بطلب العلم، بل مزجت ذلك بشكل فريد، فكان الطالب الذي يدرس النحو والأصول والفقه والمنطق وعلم الكلام... يأخذ مع ذلك كله الأوراد عن شيخه، فتتكون الشخصية المتوازنة دون أن يطغى جانب على آخر.

وقديما قال الشافعي رحمه الله تعالى:

فقيها وصوفيا فكن ليس واحدا فإني وحق الله إياك أنصح

فذلك قاسٍ لم يذق قلبه تقى وهذا جهول كيف ذو الجهل يصلح[16]

وقد كان عبد الله بن يعقوب قد "أخذ الطريقة عن جلة أولياء عصره، كسيدي محمد بن مسعود الهنضيفي وغيره"[17].

وكما أخذ الشيخ يبورك عن أبيه مختلف العلوم الشرعية، تلقى عنه أيضا التصوف، قال عنه الحضيكي: "كان ـ رضي الله ـ فقيها عالما زكيا تقيا صوفيا مدرسا له تآليف على حداثة سنه ومجاهدات وقناعة وزهد وورع دؤوبا على ذلك"[18].

➢ **المطلب السادس: اشتغاله بالتدريس والفتوى:**

بعد وفاة عبد الله بن يعقوب رحمه الله تعالى، خلفه ابنه يبورك على مدرسته مدرسا فيها، فكان خير خلف لخير سلف، قال الرسموكي رحمه الله تعالى: "كان فقيها ذكيا مدرسا (..) وجلس في موضع أبيه فسلى عن مصابه واجتهد حتى توفي رحمه الله"[19].

وقال عنه الحضيكي: "كان رحمه الله فقيها عالما زكيا نقيبا صوفيا مدرسا"[20].

وقال عنه محمد المختار السوسي: "وتوجد في الفتاوى البرجية فتاوى له كثيرة تبرهن على أنه مع صغر سنه يخوض مخاضات القارحين القناعيس، وهذا كله يدل على أن الرجل رجل نشاط ممن له مشاركة تامة، فقد جال قلمه كما ترى في علوم مختلفة الفنون"[21].

نماذج من فتاويه رحمه الله تعالى:

وسأورد هنا ثلاثة نماذج من فتاويه رحمه الله تعالى، والتي تبين مكانته العلمية ومشاركته المتميزة في مختلف المواضيع التي كانت تثار في عصره، وأنه كان مرجعا للفتوى إلى جانب أساطين الفقه في ذلك الحين، ومن هذه الفتاوى ما يلي:

الفتوى الأولى: من ابتاع سلعة من مفلس ثم استحقت من يده فإنه يرجع على كل من الغرماء الذين قسموا ماله بما ينوبه، وسواء بيعت قبل التفليس أم لا؟ ومنه أيضا من اشترى دارا فوجد بعضها حبسا لم يفسخ البيع في غير البعض الحبسي.

أجاب الفقيه سيدي يبورك بن عبد الله بن يعقوب: أن من باع ثم باع، فإن عرف الأول فنقل أبو عمران الفاسي في "المسائل الملقوطة"[22] أنه له على كل حال، قبضه الأول أو الثاني، فإن جهل فهو للذي قبضه مع جهل الأول، وإن لم يقبض واحد منهما فالقول للبائع في بيان الأول، وإن كان ورثة المشتري الأول أبرزوا تاريخ بيعهم ليعلم به صحة تقدمهم، فالأمر كما تقدم، لكن الذي رأيته في نوازل المعيار أن حوز الثاني بحضرة الأول يفيت على الأول، وقاسها على امرأة زوجها وليان لزوجين، فهي للأول إن لم يدخل بها الثاني بلا علم[23]، وإليكم النظر، وكتب به محبكم يبورك بن عبد الله بن يعقوب لطف الله به[24].

الفتوى الثانية: "سئل سيدي يبورك بن عبد الله بن يعقوب على الوظائف المخزنية المفروضة، هل تلزم أم لا؟ فيما إذا أجبرت العامة على غرم ما نابه وما ناب إخوانه في ذلك، أنه غرمه عليهم.

جوابه: إما أن يغرم على وجه الضمان عنه أو على وجه السلف له أو على وجه فداء ماله بما غرم:

أما الأول: وهو غرمه على وجه الضمان عنه فإما أن يضمن بإذن المضمون عنه، أو بغير إذن، وإن كان بإذنه ورغبة في ذلك فإنه يلزمه ما غرم عنه، وإن كان الضامن هو الذي ابتدأ الضمان ولم يطلب منه كان جديرا بأن يخسر فيما دفعه للظالم، ولا يكون رجوع فيه، وبمثله أفتى سيدي قاسم العقباني.

وأما الثاني وهو السلف فإنه يلزمه.

وأما الثالث فكذلك قياسا على المفدى من يد اللصوص سيما قول السيوري الذي يجيز بيع المضغوط عليه، وعلله بأن له فيه مصلحة، لأن تخليص النفس عنده آكد وأولى من المال، فإذا علم هذا، فالقياس عليه أن يلزمه ما له فيه وقاية من العقوبة في نفسه وماله، إنتهى"[25].

الفتوى الثالثة: سئل الفقيه سيدي يبورك بن عبد الله عن مسألة رجلين: أحدهما ابن حفيد الآخر توافقا في الطريق إلى مدينة مراكش من هنا، ثم منها إلى هنا قادمين بصدقة ثلث ملكه على واحد منهما، وبشراء ثلثيه الباقيين لواحد منهما، والملك المعول فيه ما ذكرنا، فانظروا سادتنا هل جميع ذلك محمول على البيع أم لا؟

فأجاب بأن مثل هذا يجعله علماؤنا من حيل الفجار التي أريد بها إسقاط الشفعة من المشتري، وبذلك وقعت الفتوى قديما في نحو هذا، ذكره البرزلي وصاحب المعيار[26]، وعليه فالجميع يحمل على البيع نظرا إلى الغائب، إذ الأصل عدم التبرع بشيء، فمن ادعاه فالقول له. وبه كتب محبكم يبورك ابن عبد الله لطف الله به.[27]

- **المطلب السابع: مؤلفاته:**

عُرف الشيخ رحمه الله تعالى بكثرة التصنيف، وكانت جل مؤلفاته عبارة عن شروح أو مختصرات، وقد خلف ما يزيد عن ثلاثين مؤلفا بين شرح ومختصر، رغم أنه توفي عن سن مبكرة، حتى أن هذه السمة كانت الأكثر إثارة لانتباه المترجمين له:

قال الحضيكي: "له تآليف على حداثة سنه"[28].

وقال عنه أيضا الرسموكي: "كان مطبوعا على التأليف على حداثة سنه"[29].

ونفس الشيء وصفه به المختار السوسي حين قال: " العلامة المدرس المفتي المؤلف الذي أبقى آثارا جليلة مع أنه لم يتجاوز ثلاثة عقود"[30].

والملاحظ على مؤلفات يبورك بن عبد الله رحمة الله عليه، غلبة الشروح عليها والمختصرات، حتى إن صاحب المعسول شبهه "بابن ليون الأندلسي[31] الذي ذكر عنه الولوع بالاختصار"[32].

وهذه هي مؤلفاته رحمه الله تعالى:

1) شرح العقيدة السنوسية الصغرى: ذكر العلامة المختار السوسي هذا الشرح ضمن الكتب التي وقف عليها في خزانة أدوز، ووصف النسخة بأنها في زهاء 116 صفحة في 25 سطرا، في قالب صغير بخط جميل إلا في ورقة آخره[33].

2) شرح صغرى السنوسي: (الشرح الصغير): قال العلامة المختار السوسي بعد أن ذكر الشرح الأول: "آخر أصغر منه"[34]. وهو الذي ذكره أيضا ضمن مخطوطات الشيخ سيدي الحسن الأدوزي، وعنوانه: "أنوار السعادة الكبرى في شرح السنوسية العقيدة الصغرى"، واصفا إياه بأنه في زهاء ستين صفحة، بخط يبورك مؤلفه، وهو في ذلك المجموع[35].

3) شرح لامية الأفعال لابن مالك: وصفه المختار السوسي في المعسول بأنه "شرح نفيس، وبه يقرأ الالغيون[36].

4) شرح المجرادية الصغير.

5) شرح الجمل المجرادية الكبير: قال في المعسول: "شرحا المجرادية الكبير والصغير"[37].

وتبين مما أورده المختار السوسي في خلال جزولة، أن الشرح المطبوع غير الذي تحدث عنه، إذ الأول كان الفراغ منه سنة 1046 هـ، قال في خاتمته: "وفي أوائل ربيع الأول، فرغنا من هذا التقييد في العام السادس والأربعين وألف"[38]، بينما الذي تحدث عنه في خلال جزولة ضمن ما وقف عليه في الخزانة الأدوزية، كانت تتمته عام 1052 هـ، فترجح أن يكون المطبوع هو الصغير لأنه في ثلاث وثمانين صفحة[39]، وقد طبع هذا الشرح تحت عنوان: شرح نظم المجرادية في الجمل للعلامة يبورك بن عبد الله بن يعقوب السملالي، تحقيق عبد الكريم قبول.

6) شرح المبنيات البرجية الفلالية للرسموكية: لمحمد بن محمد البرجي الرسموكي، وقف عليه المختار السوسي في الخزانة الأدوزية، وقال إنه يقع في 38 صفحة، وذكر نسخة أخرى بالخزانة الفارسية تقع في نحو 46 صفحة[40].

7) شرح فرائض مختصر الشيخ خليل: وقف محمد المختار السوسي على نسخة منه بالخزانة الأدوزية، ووصفه بأنه "في زهاء 60 صفحة في ذلك القالب لأنهما في مجلد، ألفه عام 1029هـ"[41].

ولا شك أن هذا التاريخ يخلق إشكالا في كون هذا الشرح له أم لا، فقد عُلم مما سبق أن ولادة المؤلف كانت سنة 1026 هـ، إلا أن يكون في التاريخ المذكور خطأ!!

8) زبدة المستطرف: "اختصره من كتاب المستطرف المشهور، ذكره المختار السوسي ضمن المخطوطات التي وقف عليها بخزانة أزاريف، ووصفه بأنه في زهاء 90 صفحة صغيرة في 18 سطرا بخط جميل حسن التنسيق، والنسخة نسخت عام 1114هـ"[42].

9) شرح منظومة تصريف الأفعال لعبد الله بن إبراهيم العباسي السملالي: ذكره المختار السوسي ضمن مخطوطات الخزانة الأدوزية، واصفا إياه بأنه يقع في 24 صفحة[43].

10) كيفية تصريف الألفاظ: وقف عليه المختار السوسي في خزانة أزاريف، وسماه: "الكيفية التصريفية"، وقال إنها رسالة صغيرة جدا في تصريف الكلمة: كيف تتبع من ماض إلى مضارع فأمر فاسم فاعل الخ... ونسخها متعددة[44].

11) شرح "فتح الأكمام عن أزهار قواعد الإسلام" للقاضي محمد بن سعيد العباسي السملالي: وجد المختار السوسي نسخة من "فتح الأكمام" بخزانة الشيخ سيدي الحسن الأدوزي، بخط يبورك نقله من المبيضة للمصنف، وإثره شرحه على ذلك المؤلف في 48 صفحة. وأضاف: وأحسب الشرح غير تام هنا، وربما خرج من هذه المبيضة، وما هنا واضح الخط بين[45].

12) شرح القصيدة الرائية في قواعد الإسلام المسماة "مساعدة الإخوان في المفروض والمسنون على الأعيان" للشيخ سيدي محمد بن الناصر الدرعي: ذكر المختار السوسي أنه رأى نسخة بخزانة سيدي الحسين بن محمد الأزاريفي، وقال إنها تقع في 26 صفحة في 38 سطرا أتمه عام 1052 هـ، كما ذكر وجود نسخة أخرى في خزانة سيدي الحسن الأدوزي بخط مؤلفه يبورك[46].

13) مختصر التنوير في إسقاط التدبير لابن عطاء الله السكندري: ذكره المختار السوسي ضمن مخطوطات خزانة سيدي الحسن الأدوزي بعنوان: "لطائف من التنوير لابن عطاء الله"، ليبورك أيضا، وهو صغير في المجموع[47].

14) فتاوى المتأخرين: ذكره محمد المختار السوسي ضمن المخطوطات التي وقف عليها بالخزانة الهشتوكية، وقال: "مؤلف ليبورك السملالي، رأينا النقل عنه من كتاب منع الثنيا للتامودیزتي"[48].

15) شرح عقيدة سيدي سعيد بن عبد المنعم الحاحي: وقف محمد المختار السوسي على نسخة منه بالخزانة الأدوزية وقال: "إنه يقع في 12 صفحة صغرى، وقد كنت رأيت من الشرح قبل اليوم نسخة أخرى في إلغ في خزانة التياسينتي"[49]، وذكر نسخة أخرى موجودة بالخزانة الفارسية، في نحو 70 صفحة، نسخها أحمد بن سعيد بن محمد بن أحمد بن سعيد التيركتي الرسموكي[50].

هكذا وصفا في خلال جزولة، دون أن يذكر المؤلف أي تفسير للفارق الكبير بين عدد الصفحات بين الاول والثاني، إلا إذا كان الاول مبتورا، والله أعلم.

16) شرح على عقيدة سيدي يحي بن عبد الله بن سعيد المناني: وقف محمد المختار السوسي على نسخة منه في الخزانة الأدوزية، ووصفه قائلا: "وقد عرف في أوله به، والنسخة في 6 صفحات صغرى كتبت عام 1085 هـ، فعلمنا أن سيدي يبورك شرح عقيدة سيدي يحي، كما شرح عقيدة جده سعيد الحاحي، كما شرح عقيدة ابن تومرت"[51].

17) شرح متن: قال المختار السوسي "إنه لا يعرفه، فيه طول، أوله: الحمد لله: معناه المدح بكل كمال لله الخ... نسب في الأصل لعلي بن أحمد الرسموكي، فكتب عليه الفقيه عبد الملك بن عبد الكريم السوسي الهوزالي أنه لسيدي يبورك لا لعلي، ثم تعقبه بعضهم بأن أوله لعلي، وآخره ليبورك، فصح لهما معا، وموضوع الكتاب التوحيد، وليس بالسنوسية الصغرى، وقد انبتر أخيرا، وفي الموجود منه 72 صفحة في 23 سطرا بخط رفيع ثمين مدمج"[52].

18) تعليق على شرح الأجرومية لأحمد بن علي البعقيلي: ذكره المختار السوسي من بين ما وقف عليه بالخزانة الفارسية، وقال: "كتاب عادي، فيه ما كتبه يبورك على شرح الأجرومية لمعاصره أحمد بن علي البعقيلي"[53].

19) تمام النصيحة في إرشاد الطلبة، وهو مختصر كتاب: "تعليم المتعلم طريق التعلم" لبرهان الدين الزرنوجي الحنفي[54].

20) أخبار الشيخ سيدي احمد بن موسى[55].

21) مختصر شرح "عقيدة المهدي بن تومرت الموحدي" المعروفة بالمرشدة، اختصره من شرحين: أحدهما لأبي عبد الله محمد بن يحي الطرابلسي، والآخر: الدرة المفردة في شرح العقيدة المرشدة لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل الأموي المعروف بابن النقاش، وقف المختار السوسي على نسخة منه بالخزانة الأدوزية، ووصفها بأنها في 13 صفحة صغيرة، كتبت عام 1130 هـ، وقال إنه رأى نسخة أخرى من الكتاب في إيليغ بخزانة سيدي الحسن التياسينتي[56].

22) مختصر "حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة" لجلال الدين السيوطي: قال المختار السوسي في خلال جزولة: "إنه رآه عند الشيخ أبي الحسن سيدي علي بن الطاهر المحجوبي الرسموكي، ووصفه بأنه بخط حسن في 52 صفحة، وخطه مدمج، وفي الصفحة 31 سطرا، اختصره في نحو ثلثه، كتبه محمد بن عبد الله بن أحمد العباسي السملالي، للفقيه محمد بن المبارك بن أحمد في 1136/7/28 هـ، قال المؤلف في أوله: وبعد يقول العبد الفير المفتقر لربه اللطيف: يبورك بن عبد الله بن يعقوب السملالي: لما وقفت على كتاب عجيب للوذعي الحافظ جلال الدين السيوطي الشافعي، وهو كتابه المسمى حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، تجددت لي نية اختصار ما تأكدت الحاجة إلى الوقوف عليه من فوائده تقريبا لإفهام الطالبين، وتذكيرا لأمثالي من المقصرين، بحذف نحو سنده قصدا لاختصاره بما أمكن على تراجمه وعبارته إلا فيما لابد من تحويله. الخ... وقال في آخره: وقد لفقت من كتابه رحمه الله تعالى أكثر فوائده في اختصار عجيب، مشتمل على ما يسر الواقف عليه عند

وقوفه عليه، وعلى ما يحمله على كسب الأصل والبحث عنه في استجماع جميع غرائبه، وتعريف علمائه من الصحابة والتابعين، وكثير من جملة ملوك الدنيا الصالحة والطالحة وعلمائها الزاهرة، ورسلها الباهرة، فالله نسأل أن ينفعنا بالجميع، إلى آخر كلام قليل في الدعاء"[57].

23) "جمع أجوبة لبعضهم": هكذا سماه المختار السوسي في سوس العالمة، وذكره في خلال جزولة ضمن المخطوطات التي وقف عليها بالخزانة الأدوزية بعنوان: "(أجوبة): لسعيد الهوزالي، ومحمد بن محمد بن ابراهيم الشيخ التامانارتي، وعبد الله بن يعقوب، وعيسى السكتاني، وسعيد بن عبد الله السملالي قاضي الجماعة. رتبها هكذا سيدي يبورك بن عبد الله في 48 صفحة، في زهاء 30 سطرا، والنسخة توجد في مجموعة صغرى"[58].

24) فتح الوهاب فيما استشكله بعض الأصحاب من السنة والكتاب: ذكره المختار السوسي ضمن مخطوطات الخزانة الأدوزية، وقال إنه "يقع في 26 صفحة في زهاء 25 سطرا، ويظهر أنها مجموعة بخط بعض أصحابه ثم سماها هو، وقد انقطع الكلام فيها قبل تمام جواب سؤال، فعلمنا أن هذه النسخة مبتورة"[59].

25) شرح عمدة الموثق: تم تحقيقها في رسالتي للماستر بكلية الشريعة بأيت ملول تحت إشراف أستاذنا مبارك رخيص.

26) شرح المقاصة من مختصر خليل[60].

27) مختصر السمهودي[61].

28) شرح مختصر كتاب لليافعي، قال عنه المختار السوسي: "لا أدري ما هو"[62].

29) شرح منظومة "الدري المشرق في علم المنطق" لعبد الرحمان بن عمرو المجرادي التغمي البعقيلي[63].

30) شرح منظومة سيدي يحي بن عبد الله بن سعيد المناني الحاحي في الشهداء[64].

31) خلاصة وفاء الوفا في أخبار دار المصطفى: قال الأستاذ محمد أيت بامهاوت: توجد نسخة منه بخزانة مدرسة إكضي البعقيلية[65].

ومن الكتب التي نسبها إليه المختار السوسي:

شرح الممدود على قراءة ابن كثير: نسبه إليه في سوس العالمة، ونسبه في خلال جزولة لأبيه عبد الله بن يعقوب، وقال: "إنه شرح لنظم سيدي محمد بن احمد المصمودي، وهو في زهاء 100 صفحة، ألفه عام 1029 هـ، وهو مع ما قبله في مجلد"[66].

"وهذا كله يدل على أن الرجل رجل نشاط ممن له مشاركة تامة، فقد جال قلمه كما ترى في علوم مختلفة الفنون"[67]، تتنوع ما بين الفقه والعقيدة واللغة والمنطق والسير والأدب وغيرها من الفنون ذات الصلة بالعلوم الشرعية، وهي العلوم نفسها التي لازالت المدارس العتيقة تهتم بها وتدرسها للطلبة بعد إتمامهم لحفظ القرآن الكريم، "فإحدى وثلاثين سنة التي عاشها خلدت له ما لم تخلده عقود كثيرة للمعمرين الكسالى"[68].

ويمكن تفسير غلبة الشروح والمختصرات عليها، بكون المؤلف رحمه الله تعالى مدرسا، فكان هذا النوع من التأليف موجها أساسا لطلبة العلم الذين ينكبون على المختصرات في كل فن قبل النظر في المطولات.

➢ **المطلب الثامن: ثناء العلماء عليه:**

وأوردُ هنا بعض ما جاء من ثناء العلماء عليه رحمه الله تعالى:

قال الرسموكي رحمه الله: "صاحبنا وأخونا في الله ومحبنا ومصادقنا الفقيه سيدي يبورك ابن شيخنا العالم العامل، سيدي عبد الله بن يعقوب السملالي رحمه الله، كان فقيها ذكيا مدرسا مطبوعا على التأليف على حداثة سنه، وشوهد صلاحُه وزهده وقناعته، وجلس في موضع أبيه فسلى عن مصابه واجتهد حتى توفي رحمه الله..."[69]

وقال عنه الحضيكي:

"كان رحمه الله فقيها عالما زكيا نقيبا صوفيا مدرسا له تآليف على حداثة سنه، ومجاهدات وعبادات وقناعة وزهد وورع، دؤوبا على ذلك"[70].

وقال عنه محمد المختار السوسي:

"وتوجد في الفتاوى البرجية فتاوى له كثيرة تبرهن على أنه مع صغر سنه يخوض مخاضات القارحين القناعيس، وهذا كله يدل على أن الرجل رجل نشاط ممن له مشاركة تامة، فقد جال قلمه كما ترى في علوم مختلفة الفنون"[71].

➢ **المطلب التاسع: وفاته رحمه الله تعالى:**

لم يختلف المترجمون ليبورك بن عبد الله رحمه الله تعالى على سنة وفاته، ولكن وقع شيء من ذلك في تحديد العمر الذي توفي عنه بناء على الاختلاف الواقع بسبب عدم ضبط سنة ولادته، وقد وقع إجماع على أن وفاته كانت سنة 1058، قال الرسموكي:

"توفي رحمه الله يوم الإثنين الثالث والعشرين من جمادى الأولى 1058 هـ"[72].

ونفس التاريخ أورده الحضيكي في طبقاته . ونقله عنه المختار السوسي قائلا:

"توفي رحمه الله ليلة الإثنين، الثالث والعشرين من جمادى الأولى، سنة ثمان وخمسين وألف.."[73]

وبه قال الزركلي أيضا في كتابه الأعلام[74].

وأما عن العمر الذي توفي عنه فقد وقع فيه خلاف، فذهب الرسموكي إلى أنه توفي "وهو ابن ستة وثلاثين سنة"[75]، وهو قول ضعيف، لأنه بمقتضى كلام الرسموكي عينه، تكون ولادته سنة 1022 فتكون المدة التي فصلت بينه وبين أخته زينب التي صرح المؤلف أنه ولد قبلها خمس سنوات.

وقال الحضيكي . ونقله عنه المختار السوسي . أنه توفي رحمه الله تعالى "عن نيف وثلاثين سنة"[76].

وأردف محمد المختار السوسي ذلك نقلا آخر عن محمد بن العربي الأدوزي: على نيف وثلاثين سنة "الذي اقتضاه ما ذكر . يعني من زمن الولادة . أن هذا النيف 31 سنة مع 5 أشهر ومع 25 يوما، هذا ما قال. وينبغي أن يتأمل هذا التحديد المضبوط لعمره حتى بالشهور والأيام مع أنه غير معروف المولود بضبط اليوم . كما مضى . إلا إذا وقف الأستاذ على تعيين ذلك . وهو الغالب . لأنه مثبت"[77].

➢ **المطلب العاشر: التعريف بمدرسة تازموت:**

وهذا المطلب خصصته للتعريف بمدرسة تازموت التي عاش فيها المؤلف مدرسا ومربيا، والأدوار المتعددة التي كانت تقوم بها، وما حظيت به من مكانة لدى الأمراء، مُقسما إياه إلى ثلاث نقاط على النحو التالي:

- نبذة تاريخية عن التعليم في مدرسة تازموت:

"مدرسة تزموت مدرسة عريقة في القدم، كانت مشهورة قبل أواسط القرن التاسع، تأسست على أيدي العلماء الكراميين الذين يعود نسبهم إلى الشيخ القاضي أبي بكر بن العربي المعافري الإشبيلي، حيث استمروا بالتدريس فيها إلى أن رحلوا صوب قبائل أخرى، ومن أشهر من درس فيها منهم: سعيد الكرامي المتوفى سنة 882 هـ ، (...) كما درس فيها أيضا عبد الرحمن الكرامي أخوه، ثم أولاد سعيد بعده، ثم لم يعرف حالتها إلى أن نبغ عبد الله بن يعقوب من أسرة أخرى، فدرس فيها 35 سنة إلى أن توفي سنة 1052 وهو علامة جهبذ...

وقد اشتهر في ذلك العصر بالتدريس في تلك المدرسة، فتخرج بها كثيرون، أحصى منهم بعض مؤرخي تلك الجهة ما يقارب الثلاثين، ولا شك أنهم أضعاف ذلك، ثم خلفه في المدرسة ولده يبورك، العلامة الناشئ بين الدفاتر والمحابر والأعمال الصالحة، فنمى بها كل شيء، فأمضى 32 سنة التي قطعها في الحياة بين دراسة وتأليف، وهو من مفاخر سوس، توفي سنة 1058 هـ ، ثم خلفه فيها محمد أخوه، وهو من الفطاحل الكبار لا يعرف إلا الجد في كل شيء خصوصا في التدريس، توفي سنة 1082 هـ ، ثم تلاه ولده محمد بن محمد فضم إلى ذلك التليد طريفا جديدا بهمته إلى أن توفي سنة 1122 هـ ، ثم انتقل أولادهم بتدريسهم إلى (أدوز)[78].

- الدور التربوي لمدرسة تزموت:

كشأن باقي المدارس العتيقة المنتشرة في سوس، اهتمت مدرسة تازموت ـ إلى الجانب التعليمي ـ بالجانب التربوي، وقد كانت التربية من أولى الأولويات التي يسهر مشايخ هذه المدارس على أخذ طلبتهم وتلاميذهم عليها، إيمانا منهم بأن هذه التربية وحدها الكفيلة ببناء شخصية علمية متوازنة لإشاعتها في وسط المجتمع، وجعلها سارية في أخلاق كل الناس بجميع فئاتهم، ولذلك ليس غريبا أن نجد المشرفين على هذه المدارس العتيقة قد اغترفوا من معين التصوف الصافي، الذي جمع بين التعليم والإفتاء وتزكية النفوس.

وكما سبق في ترجمة المؤلف، فقد أخذ عن أبيه التصوف كما أخذ عنه باقي العلوم، فكان لابد أن يحرص على تربية تلاميذه نفس التربية التي تشربها، والناظر في كتابه هذا يجد فيه أثر هذا التوجه بقوة من اتصاف بأخلاق رفيعة، وصفات لا يتحلى بها إلا من ذاق من معين هذه التربية.

- الدور السياسي لمدرسة تزموت:

بالرغم من أن الشيخ يبورك بن عبد الله رحمه الله لم يشغل أي وظيفة سياسية، بل اكتفى بالتدريس والإفتاء إلى أن توفي، إلا أن المدرسة لعبت ـ إلى جانب الدور التعليمي ـ أدوارا سياسية واجتماعية، كشأن كل الزوايا التي كان لها امتداد في أوساط الناس وشهرة ذائعة وتأثير على محيطها، ويمكن إبراز هذا الدور في الكفاءات السياسية التي كانت تتخرج منها على يد الشيخ عبد الله بن يعقوب لتتولى مناصب رفيعة في الإمارة الإيلغية وبعدها الإمارة العلوية، خصوصا في الجانب القضائي الذي برزت فيه أسماء من خريجيها، منهم على سبيل المثال لا الحصر:

- القاضي عبد الجليل العروسي السملالي: من تلامذة عبد الله بن يعقوب (ت 1057):

قال الرسموكي في وفياته: "أخبر بعض ولده أنه توفي في محرم عام 1057 بحاحة رحمه الله، وهو على قضاء بعض بلدها، وهو ممن قرأ على شيخنا سيدي عبد الله بن يعقوب"[79].

وعلق الشيخ المختار السوسي بعد نقله لكلام الرسموكي قائلا: "ويظهر أنه قاض على يد الدولة الإيليغية يوم امتدت إلى حاحة"[80].

- القاضي محمد بن سعيد بن عبد الله بن إبراهيم العباسي (ت 1074):

وهو أيضا من تلاميذ الشيخ عبد الله بن يعقوب السملالي، وممن تخرج على يديه، "توجه بعد تخرجه إلى إيليغ حاضرة إمارة جزولة، فعينه الأمير علي بودميعة مدرسا ومربيا واتخذه قاضيا رسميا له"[81].

- القاضي أحمد بن محمد بن يعزى أمزوغار البعقيلي الوجاني (ت 1079):

قال عنه الرسموكي: "الفقيه الأجل القاضي بازاغار سيدي احمد بن محمد بن يعزي أمزوغار . به شهر . البعقيلي، (...) كانت مدة ولايته القضاء نحو ثلاثين سنة، وهو ممن أخذ عن شيخنا ابن يعقوب وصهره على بنته"[82].

- القاضي محمد بن عبد الله بن يعقوب السملالي (ت 1082):

وهو شقيق الشيخ يبورك وممن أخذ عنه، قال المختار السوسي رحمه الله: "إن مولى رشيدا العلوي ولاه قضاء الجماعة في جزولة، وفوض له أن يولي وأن يعزل من شاء، ثم لم يلبث أن توفي رحمه الله"[83].

وقضاء الجماعة من المناصب الكبرى التي لا تسند لأي كان، خصوصا إذا كانت ولاية تفويض كما هو الشأن هاهنا.

إلى جانب هذا الدور الذي ساهمت فيه المدرسة في تكوين "أطر الدولة " بالمفهوم الحديث، فقد نالت حظوة خاصة لدى الأمراء، فكان لها رصيد كبير من الاحترام من طرف السلطة السياسية لاهتمام الأمراء أولا بالعلم ونشره، وثانيا لما للعلماء من دور بارز في إصباغ أي نظام بالشرعية وتثبيت أركانه، خصوصا في مرحلة كانت للزوايا فيها الكلمة الفصل في مجريات الأحداث وصعود إمارات وأفول أخرى، وقد ساهم في ذلك ما كان لها من سمعة طيبة ومكانة مرموقة بين سائر المدارس، لرمزية علمائها ومشايخها، سواء العلمية أو التربوية الصوفية التي جعلتها محط اهتمام من طرف الإمارة الإيلغية، وكذا العلويين بعد سيطرتهم على نفوذ السملاليين.

وقد أورد المختار السوسي رحمه الله مجموعة من المراسيم التي تبجل أسرة المؤلف وتحفظ لها مكانتها وتخصها بمزيد من التوقير والإجلال، ونقل ثلاثة عشر مرسوما يعود معظمها إلى فترة المولى إسماعيل بعد أفول نجم الإمارة السملالية، تحث على معاملة أولاد عبد الله بن يعقوب السملالي وأحفاده معاملة خاصة، وإعفائهم من كل ما يفرض على غيرهم "في نوائب الحركات والضيافات والأشغال والغوارم وغير ذلك من سائر المطالب المخزنية واللوازم السلطانية"[84].

ومما جاء في رسم صدقة من علي بودميعة على أولاد الشيخ عبد الله بن يعقوب:

"تصدقنا على أولاد الفقيه الناسك المرحوم بالله الشيخ سيدي عبد الله بن يعقوب السملالي بجميع الأرض الكائنة "بظل ويدارارين" التي يحدها من قبلتها مفرق الماء، ومن يمينها الطريق الناجع "لتيسنيت"، ومن يسارها الطريق القاصد "لمعدر اركان"، ومن جوفها أرض موات حين لم تعرف فيها عمارة لأحد ولا ملك مخصوص بأحد، صدقة صحيحة قاطعة، ملكناها لهم بها لوجه الله وللإعانة على ما تحلّوا به من العلم والدين والمسكنة، بحيث لا يعارضهم فيها معارض، وإذنا لهم في بسط يد الملك على العادة عليها وإحيائها... ووقع بتر في الرسم من الأصل الذي اعتمده المختار كما صرح بذلك، وذيل بتاريخ مبتور فيه: وستين وألف"[85].

وجاء في المرسوم السادس والذي يعود إلى الفترة الإسماعيلة:

"يتعرف من هذا الظهير الكريم توقير ما اشتملت عليه مدرسة تازموت المنسوبة لنور البلاد وملجأ العباد: الفقيه الناصح الولي الصالح سيدي محمد بن عبد الله بن يعقوب السملالي نفع الله به من المعلمين والمتعلمين الجادين في الإقراء والقراءة، المتوطنين بها والمنقطعين إليها وتحريرهم من كل ما يلزم ويفرض على العامة من قبائلهم، بحيث لا يعدون ولا يحسبون في نوائب الحركات والضيافات والأشغال والغوارم وغير ذلك من سائر المطالب المخزنية واللوازم السلطانية، فقد أنعمنا إنعاما عليهم بزكاة وأعشار أهل سطح "اليلى" و "إيغبا" و "الكراميين"، يصرف ذلك لهم على يد من تصدر منهم للتدريس مؤذنين له في ذلك ...

والواقف عليه يعمل بمقتضاه ويمضي امضاه، ولا بد إن شاء الله. وفي جمادى الأولى سنة أربعة وتسعين وألف وفوقه طابع فيه إسماعيل ابن الشريف الحسني رعاه الله"[86].

خاتمة:

لقد كان الشيخ يبورك بن عبد الله السملالي نموذجا للعالم الشاب المجتهد، الذي خلف مكتبة زاخرة تناولت كل جوانب المعرفة ما بين تأليف وشرح واختصار، ويكاد يكون حالة استثنائية قلما تتكرر، إذ الجمع بين التدريس والإفتاء والتأليف بهذه الكثرة . خصوصا في الفترة التي عاشها . ظاهرة فريدة ساعد في بروزها عوامل عدة: على رأسها موسوعية أبيه ومكانته العلمية التي أغنته عن التجوال والترحال، وطبيعة شخصيته المتسمة بالجد والاجتهاد، ما جعل المترجمين له يقفون إجلالا لما خلفه من مؤلفات على حداثة سنه.

ورغم أهمية المواضيع التي ظهرت في عناوين مؤلفاته إلا أن غالبيتها لا تزال في رفوف الخزانات تنتظر من ينفض عنها الغبار لتحقيقها وإخراجها، وهي دعوة للباحثين للاطلاع على إرث الشيخ يبورك بن عبد الله رحمه ليُتخذ نبراسا في عزيمته وجده.

وصلى الله وسلم على نبيه وآله وصحبه، والحمد لله رب العالمين.

الهوامش:

(1) المعسول، للعلامة محمد المختار السوسي (ت 1383)، مطبعة النجاح . الدار البيضاء، سنة: 1382 هـ / 1962 م: 8/5.

(2) المعسول: 9/5 . 10.

(3) المعسول: 45/5.

(4) المعسول: 46/5.

(5) الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي، دار العلم للملايين . بيروت، ط: 15، سنة: 2002 م: 133/8.

(6) المعسول: 15/5.

(7) وفيات الرسموكي، ت: العلامة المختار السوسي، مطبعة الساحل . الرباط، ط: 1، سنة: 1408 هـ / 1988 م، ص: 24 . 25.

(8) رجالات العلم العربي في سوس لمحمد المختار السوسي (ت 1383) مؤسسة التغليف والطباعة والنشر والتوزيع للشمال . تطوان، ط: 1، سنة: 1409 هـ / 1989 م، ص: 28.

(9) رجالات العلم العربي، ص: 28.

(10) المعسول: 48/5.

(11) وفيات الرسموكي، ص: 24 . 25.

(12) المعسول: 48/5.

(13) رجالات العلم العربي، ص: 28.

(14) وفيات الرسموكي، ص: 28.

(15) إطلالة تمنح الأجيال تاريخ قبيلة إداوسملال، للأستاذ امحمد ايت بومهاوت الوسخيني السملالي السوسي، مطبعة النجاح الجديدة . الدار البيضاء، ط: 1، سنة: 1436 هـ / 2015 م، ص: 480.

(16) ديوان الشافعي، ت: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط: 2، سنة: 1405 هـ . 1985 م، ص: 65.

(17) المعسول: 11/6.

(18) طبقات الحضيكي، لمحمد بن أحمد الحضيكي، ت: أحمد بومزكو، مطبعة النجاح . الجديدة الدار البيضاء، ط: 1، سنة: 1427 هـ / 2006 م : 610/2، المعسول: 45/5.

(19) وفيات الرسموكي، ص: 28.

(20) طبقات الحضيكي: 610/2.

(21) المعسول: 48/5.

(22) المسائل الملقوطة من الكتب المبسوطة، لأبي اليمن محمد بن الامام برهان الدين بن فرحون، ت: جلال علي القذافي الجهاني، دار ابن حزم. بيروت، ط: 1، 1424 هـ / 2003م، ص: 24.

(23) المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، لأبي العباس أحمد بن يحي الونشريسي (ت 914)، تحقيق جماعي، : بإشراف محمد حجي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية، سنة: 1401 هـ / 1981 م: 100/5.

(24) فتاوى البرجي، للعلامة علي بن محمد بن أبي بكر البرجي الرسموكي، ت: أستاذنا الدكتور الحسن رغيبي. (رسالة لنيل دكتوراه الدولة بكلية الشريعة والقانون بأكادير): 232/1.

(25) فتاوى البرجي: 363/2.

(26) المعيار: 115/8.

(27) فتاوى البرجي: 432/2.

(28) طبقات الحضيكي: 610/2.

(29) وفيات الرسموكي، ص: 28.

(30) رجالات العلم العربي، ص: 28.

(31) هو أبو عثمان سعد بن أحمد بن إبراهيم بن ليون التجيبي (ت 750)، من علماء الأندلس، وأدبائها المقدمين، وله تواليف مشهورة، منها اختصار بهجة المجالس لابن عبد البر، واختصار المرتبة العليا لابن راشد لقفصي، وكتاب في الهندسة، وكتاب في الفلاحة، وكتاب كمال الحافظ وجمال اللافظ في الحكم والوصايا والمواعظ، وكان مولعاً باختصار الكتب، توفي شهيدًا في الطاعون عام خمسين وسبعمائة وقد ناهز سبعين سنة: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، لأبي العباس أحمد بابا التنبكتي، ت: عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب. طرابلس ليبيا، ط: 2، سنة: 2000 م، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، ت إحسان الفقيه، دار صادر: بيروت، ط : 1، سنة: 1997 م: 543/5، والأعلام: 83/3.

(32) المعسول: 48/5.

(33) المعسول: 47/5، سوس العالمة، للمختار السوسي، مطبعة فضالة. المحمدية، سنة: 1960م، ص: 183، خلال جزولة للعلامة محمد المختار السوسي، مطبعة المهدية. تطوان: 51/2.

(34) سوس العالمة، ص:183.

(35) خلال جزولة: 204/2.

(36) المعسول: 47/5، سوس العالمة، ص: 183.

(37) المعسول: 47/5.

(38) شرح نظم المجرادية في الجمل للعلامة يبورك بن عبد الله بن يعقوب السملالي، ت: عبد الكريم قبول، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ط: 1، سنة: 1424 هـ / 2004 م، ص: 83.

(39) خلال جزولة: 63/2. 64.

(40) المعسول: 47/5، سوس العالمة، ص: 183، خلال جزولة: 55/2. 10/4.

(41) المعسول: 47/5، سوس العالمة، ص: 183، خلال جزولة: 59/2.

(42) خلال جزولة: 80/2.

(43) سوس العالمة، ص: 183، خلال جزولة: 59/2.

(44) سوس العالمة، ص: 183، خلال جزولة: 82/2.

(45) سوس العالمة، ص: 183، خلال جزولة: 204/2.

(46) سوس العالمة، ص: 183، خلال جزولة: 105/2. 204/2.

(47) خلال جزولة: 204/2.

(48) خلال جزولة: 52/4، وتاريخ قبيلة إداوسملال، ص: 480.
(49) خلال جزولة: 62/2.
(50) خلال جزولة: 17/4، وتاريخ قبيلة إداوسملال، ص: 478.
(51) خلال جزولة: 64/2، وتاريخ قبيلة إداوسملال، ص: 478.
(52) خلال جزولة: 18/4.
(53) خلال جزولة: 17/4.
(54) المعسول: 48/5، وسوس العالمة، ص: 183.
(55) المعسول: 48/5، وسوس العالمة: ص: 183.
(56) خلال جزولة: 50/2، وتاريخ قبيلة إداوسملال، ص: 479.
(57) المعسول: 48/5، سوس العالمة، ص: 184، خلال جزولة: 55/1.
(58) سوس العالمة، ص: 184، خلال جازولة: 49/2.
(59) خلال جزولة: 50/2.
(60) سوس العالمة، ص: 184.
(61) المعسول: 47/5.
(62) المعسول: 48/5.
(63) تاريخ قبيلة اداوسملال، ص: 479.
(64) خلال جزولة: 11/4.
(65) تاريخ قبيلة إداوسملال، ص: 480.
(66) سوس العالمة، ص: 184، خلال جزولة: 62/2.
(67) المعسول: 48/5.
(68) المعسول: 48/5.
(69) وفيات الرسموكي، ص: 28.
(70) طبقات الحضيكي: 610/2.
(71) المعسول: 48/5.
(72) وفيات الرسموكي، ص: 28.
(73) طبقات الحضيكي: 610/2، المعسول: 46/5.
(74) الأعلام للزركلي: 133/8.
(75) وفيات الرسموكي، ص: 28.
(76) طبقات الحضيكي: 610/2، المعسول: 46/5.
(77) المعسول: 46/5.
(78) مدارس سوس العتيقة (نظامها وأساتذتها)، للعلامة محمد المختار السوسي، مؤسسة التغليف والطباعة والنشر . تطوان، ط: 1، سنة: 1407 هـ ، ص: 157، تاريخ قبيلة إداوسملال، ص: 184.
(79) وفيات الرسموكي، ص: 17.
(80) المعسول: 32/5.
(81) تاريخ قبيلة إداوسملال، ص: 356 وترجمته في المعسول: 405/18 وطبقات الحضيكي: 324/2.
(82) وفيات الرسموكي، ص: 37.

(83) المعسول: 49/5.

(84) المعسول: 42/5.

(85) المعسول: 5/ 40 . 41.

(86) المعسول 42/5.